دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات(*)

عرض وتحليل : داليا موسى عبدالله

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد :

ما من أحد اليوم يُشكك فى أهمية دور المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات فى تطوير وتنمية ورُقى أى مجتمع من المجتمعات ؛ لأنها تقوم على جمع وتنظيم وإتاحة الإنتاج الفكرى بشتى أشكاله ، وإذا كانت تلك هى المكتبات وهذه هى أهميتها ، فلابد وأن هناك أصابع ذهبية وعقولاً ماسية تقوم بهذا الدور من الجمع والتنظيم والإتاحة ؛ حتى يستفيد المجتمع بكل فئاته من المعلومات ، وهذه العقول لاتقوم بهذا الدور من فراغ وإنما بعد رحلة طويلة من التعليم والإعداد المهنى تؤهلهم تأهيلاً فنيًّا ، يمكنهم من اختيار واقتناء أوعية المعلومات وإعدادها إعداداً فنيًّا ، ثم إتاحتها لمجتمع المستفيدين من خلال أنشطة الخدمات المختلفة .

وعلى هذا فقد أدرك مولفا هذا الكتاب الذى بين أيدينا وجود كتاب عن تعليم المكتبات والمعلومات ، وخاصة بعد أن لاحظا عدم وجود كتاب واحد حديث بالعربية يتناول هذا الموضوع ، ومن ثم كان هذا الكتاب الذى يشتمل على بحوث ودراسات متخصصة لهما نُشرت فى دوريات متخصصة ، أو قُدمت إلى مؤتمرات بالعالم العربى بعد إضافة بعض التعديلات على هذه الدراسات ، والكتاب مكون من ثمانية فصول وأربعة ملاحق . ولنعرض الآن لفصول الكتاب بشىء من التفصيل . .

الفصل الأول :

ويضم الملامح الرئيسية البارزة لتاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات منذ أقدم العصور حتى بداية التسعينيات من القرن العشرين ، وقُسم الفصل إلى ثلاثة عناصر أساسية هى :

١ - تاريخ وتطور إعداد العاملين فى المكتبات (أمناء المكتبات) حتى منتصف القرن التاسع عشر .

٢ - تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات خارج العالم العربى منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بداية التسعينيات .

(*) محمد فتحى عبدالهادى . دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات / محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمود . - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥ . ٢٤٠ ص .

٣ ـ تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى.

وينتهى الفصل بخاتمة مُركزة حول القضايا الجارية فى موضوع التأهيل المهنى والتى تشغل المتخصصين فى المجال فى العقد الأخير من القرن العشرين.

الفصل الثانى :

ويتعرض هذا الفصل لأساسيات تعليم أخصائى المكتبات والمعلومات، من خلال عدة نقاط:

١ ـ تحول وظيفة أخصائى المكتبات إلى وظيفة تخصصية أى وظيفة يتولاها شخص تلقى تعليماً أكاديمياً على مستوى عالٍ يؤهله لأداء العمل بمؤسسات المعلومات.

٢ ـ أهمية الربط بين تخطيط القوى العاملة فى المكتبات ومراكز المعلومات وبين خريجى أقسام المكتبات والمعلومات بالدولة.

٣ ـ ضرورة التكامل والتناغم بين دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق.

٤ ـ أهمية انتماء دراسات المكتبات والمعلومات إلى إحدى المعاهد أو الكليات المستقلة ضمن الجامعة.

٥ ـ ضرورة مراجعة أقسام ومعاهد دراسات المكتبات والمعلومات لبرامجها ومقرراتها الدراسية، بحيث تراعى الموضوعات الحديثة والاحتياجات المحلية.

٦ ـ المقومات الأساسية لأقسام دراسات المكتبات والمعلومات.

٧ ـ ضرورة مساهمة أقسام المكتبات والمعلومات بدور فعال فى برامج للتعليم المستمر؛ لإحاطة أخصائى المكتبات والمعلومات بالتطورات الجارية.

٨ ـ إنشاء مراكز لبحوث ودراسات المعلومات والمكتبات تُلحق بأقسام المكتبات والمعلومات؛ لإجراء الدراسات الميدانية والاختبارات والتجارب اللازمة.

٩ ـ وضع مواصفة عربية لدراسات المكتبات والمعلومات على المستوى الأكاديمى والمعلومات.

وينتهى الفصل بخاتمة موجزة تعرض النقاط الرئيسية التى تم مناقشتها فى الفصل.

الفصل الثالث :

ويتناول تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ومعرفة ظهور وتطور هذا التعليم من عام ١٩٥١ (وهو تاريخ بداية تعليم المكتبات والمعلومات فى جامعة القاهرة) وحتى بداية عام ١٩٩١. ويتعرض هذا الفصل لسبعة عشر من أقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات، موزعة على خمسة عشر من الجامعات العربية، بالإضافة إلى مدرسة علوم الإعلام بالمغرب والتى تتبع وزارة التخطيط، وهذه الجامعات تتواجد فى تسعة دول عربية. وتناول الفصل تلك الجامعات من خلال عدة نقاط:

١ ـ تاريخ وتطور أقسام ومدارس المكتبات والمعلومات العربية فى التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى.

٢ ـ أسماء أقسام المكتبات والمعلومات العربية وانتماءاتها الجامعية.

٣ ـ الشهادات الأكاديمية ونظام الدراسة بكل قسم من الأقسام.

٤ ـ المقررات الدراسية.

٥ ـ الإمكانات المتاحة فى البرامج الدراسية (أعضاء هيئة التدريس والتجهيزات والمعامل).

وتبقى هنا الإشارة إلى أن هذا الفصل به الكثير من الجداول، التى تساعد فى توضيح ومعرفة المؤشرات المختلفة فى كل نقطة تناولها الفصل.

الفصل الرابع :

واختص هذا الفصل بتعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية فى مرحلة الدراسات العليا، من حيث: تاريخ وتطور برامج الدراسات العليا وانتمائها إلى الأقسام والكليات بالجامعات العربية أو إلى مؤسسات أخرى، والأهداف الموضوعة لهذه البرامج، ونظام الدراسة ومدتها والشهادات الممنوحة وأعداد الدارسين والخريجين، وتحليل للمقررات الدراسية ومكونات المؤسسات التى بها دراسات عليا من حيث أعضاء هيئة التدريس والإمكانيات التجهيزية المتوفرة.

الفصل الخامس :

ويتناول تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر من حيث نشأته وتطوره، ثم يتعرض الفصل بشىء من التفصل لواقع الإعداد المهنى بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة وذلك حتى عام ١٩٩٠ من خلال الحديث عن الدراسات العليا بالقسم والطلاب والخريجين وهيئة التدريس. ثم يأتى الحديث عن أقسام المكتبات والوثائق الأخرى، وأخيراً برامج التدريب فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر والجهات المنظمة لهذه البرامج. وينتهى الفصل بخاتمة تُسجل عدة ملاحظات عن تعليم المكتبات فى مصر.

الفصل السادس :

وخُصص هذا الفصل لتعليم المكتبيين وأخصائى المعلومات فى سلطنة عمان، والذى يسير فى ثلاثة اتجاهات:

- ابتعاث الطلاب إلى بعض الدول الأخرى للحصول على درجة الليسانس فى المكتبات أو درجة الماجستير.
- الدورات التدريبية القصيرة التى يقدمها معهد الإدارة العامة للعاملين فى المكتبات.
- إنشاء قسم للمكتبات والوثائق بجامعة السلطان قابوس.

وقد تم التعرض للاتجاهين الثانى والثالث بالتفصيل، مع ملاحظة أن التعرض لقسم المكتبات والوثائق بجامعة السلطان قابوس كان أكثر تفصيلاً، وذلك من خلال الحديث عن تاريخه وأهداف ونظام القبول فيه والمقررات الدراسية وطرق التدريس وتقويم الطلاب والدراسات العليا وهيئة التدريس والطلاب والخريجين.

الفصل السابع :

ويتعرض الوضع المهنى لمدرسى المكتبات والمعلومات، من خلال الواجبات المنوطة بأعضاء هيئة التدريس والمؤهلات العلمية اللازمة لهم.

الفصل الثامن :

ويتناول أخصائى المعلومات وتعليمه(*) من خلال التعريف بالأخصائى وهويته والتعليم، الذى يُعد الشخص بأفضل شكل ممكن للعمل كأخصائى معلومات، ثم التخصصات الأكاديمية أو الخلفيات التعليمية اللازمة لأخصائى المعلومات، والتداخل بين التخصصات والمجالات المختلفة، وتأثير ذلك على أخصائى المعلومات، وأخيراً الوسائل التى تُدعم العمل المهنى لأخصائي المعلومات، وهى أساساً الجمعيات العلمية المهنية والدوريات المهنية.

(*) ترجمة للفصل الثانى بعنوان The Information Professinal من كتاب :

Information Science: an integrated view / Anthony Debons, Esther Home, Scott Cormenweth. Boston, Mass: G.K Hall & CO, 1988. P 21-24.

وينتهى الكتاب بأربعة ملاحق، الأول عبارة عن قائمة ببليوجرافية مختارة بالإنتاج الفكرى العربى عن تعليم المكتبات والمعلومات. أما الملاحق الباقية فهى توصيات أبرز المؤتمرات، التى عُقدت بالعالم العربى حول تعليم المكتبات والمعلومات، وهى:

- مؤتمر معاهد المكتبات والتوثيق فى الوطن العربى (١٩٧٦).
- ندوة تدريس علم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى (١٩٨١).
- ندوة إعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر (١٩٩٠).

وأخيراً فمن الواضح بعد عرض الكتاب أنه قد تعرض بشىء من التفصيل لمختلف القضايا المهمة للإعداد المهنى لأخصائى المكتبات والمعلومات مما يجعله كتاباً مهمًّا فى هذا الموضوع، بالإضافة إلى أنه الكتاب الوحيد باللغة العربية الذى يتناول هذا الشق من التخصص.

***